

# Food Security in Iraq in Light of the Repercussions of the Russian-Ukraine War Crisis<sup>1</sup>

Dr. Jaafar Baqir Al-Dujaili

Faculty of Management & Economics, Gilgamesh Ahliya University, Iraq

الامن الغذائي في العراق في ظل تداعيات ازمة الحرب الروسية /الاوكرانيا

الدكتور

جعفر باقر الدجيلي

كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة كلكامش الأهلية ، العراق

DOI:10.37648/ijrssh.v13i02.002

Received: 04 February 2023; Accepted: 30 March 2023; Published: 06 April 2023

## ABSTRACT

Any state or society must have a system of national security in all its dimensions, as it is part of the sovereignty of the state in protecting its citizens and the land and achieving the meanings and conditions of sovereignty. Food security is one of those important dimensions because it relates to the requirements of living and the sustainability of life. It is natural that countries integrate and exchange goods and services in proportion to the need and economic relations. There are many wars and battles that caused problems for the food crisis and economic stability, famine and killing people was part of it, But in fact, the occurrence of any crisis, disaster, or war will be reflected in the flow of goods and services, or may lead to their scarcity and consequently an increase in their prices will be noticed, which confuses the food security system, especially in a country whose needs are most imported, and the decline in the level of the agricultural and industrial sector is significant adding to that the Russian-Ukraine war, all those factors created a shock to the whole world about some products and energy, Iraq is one of those countries, especially after 2003. There is no longer an economic policy and no plans for the development of various sectors. Therefore, the study aims to analyze the reality of what war is and its roots, with a description of the dimensions of food security and how Iraq can promote the food security system and its dimensions and the development of related sectors. Therefore, the study reached a serious conclusion that Iraq is a country that lies in a gap and weakness in the agricultural and industrial sectors, and the lack of local production that enhances the political and economic capacity, which enables it to take decisions in development and running the country.

<sup>1</sup> How to cite the article:

Al-Dujaili J.B., (April, 2023); Food Security in Iraq in Light of Repercussions of the Russian-Ukraine War Crisis, *International Journal of Research in Social Sciences and Humanities*, Apr-Jun 2023, Vol 13, Issue 2, 13-36, DOI: <http://doi.org/10.37648/ijrssh.v13i02.002>

## الخلاصة

ان اي دولة او مجتمع لابد ان تكون لديه منظومة للامن القومي بكل ابعادها كونها جزء من سيادة الدولة في حماية مواطنيها والارض وتحقيق معاني وشرط السيادة، ويعد الامن الغذائي من تلك الابعاد الخطرة والمهمة لتعلقها بمتطلبات العيش واستدامة الحياة، ومن الطبيعي ان البلدان تتكامل وتتبادل السلع والخدمات بما يتناسب مع الاحتياج والعلاقات الاقتصادية . وكثيرة هي الحروب والمعارك التي سببت اشكالية للازمة الغذائية والاستقرار الاقتصادي بل وصلت لحد المجاعة وقتل الناس بأشكال وتركيب دول . ولكن في الواقع ان حصول اي ازمة او كارثة او حروب سوف ينعكس على انسياب السلع والخدمات او قد يؤدي الى قتلها وبالتالي ارتفاع اسعارها مما يربك منظومة الامن الغذائي ، وخصوص في بلد اكثر حاجاته مستوردة، وهبوط مستوى القطاع الزراعي والصناعي، والحرب الروسية الاوكرانيا شكلت صدمة لكل العالم في ما يتعلق ببعض المنتجات او الطاقة ، والعراق من تلك البلدان وخصوصا بعد 2003 لم تعد هناك سياسة اقتصادية ولا خطط للنهوض بالقطاعات المختلفة. لهذا تهدف الدراسة الى تحليل واقع واثار الحرب الروسية الاوكرانيا وتداعياتها على منظومة الامن الغذائي، وهذا ما تم دراسة من تحليل واقع ماهية الحرب وجذورها مع توصيف الابعاد الامن الغذائي ، وكيف يستطيع العراق ان ينهض بمنظومة الامن الغذائي وابعادها وتنمية القطاعات ذات العلاقة. لذا توصلت الدراسة الى نتيجة خطيرة من ان العراق بلد يقع في فجوة وضعف في القطاع الزراعي والصناعي وعدم وجود انتاج محلي يعزز من القدرة السياسية والاقتصادية ، مما يمكنه من اتخاذ القرار في التنمية وادارة البلد.

الكلمات المفتاحية ، الحرب الاوكرانيا الروسية ، الامن الغذائي ، العراق ، حرب

## المقدمة ومنهجية البحث

تسعى كل الدول الى تحقيق التنمية من خلال تطوير مختلف القطاعات كي تحقق منظومة الامن القومي وكمتطلبات حاجة الدولة والمجتمع ، كما ن هناك علاقة اقتصادية متكاملة بين دول للتبادل التجاري وخصوصا في ظل حاجة البعض لمنتجات الاخر ، وفي ظل التقارب العالمي اصبحت العلاقات الاقتصادية الدولية من اساسيات الاستقرار ، ولكن للازمات والحروب والكوارث تاثير على تلك العلاقة الاقتصادية ، بل في حقيقة ان بعض الدول تستخدم منظومة الامن الغذائي وحاجة بعض الدول لها كاداة في فرض الشروط او لكسر الارادات او اسلوب للتركيب وخصوصا عندما يكون البلد يعتمد باغلب حاجته عن طريق الاستيراد، والحروب

جميعا تكسر التوازن وتخلق الازمة وتخلل المنظومة الامنية الغذائية ، والحرب الروسية – الاوكرانيا ابرزت الواقع والحاجة للطاقة والغذاء بل ادت الى مشاكل متنوعة الفت بضلالها على مصادر الطاقة والمنظومة الغذائية في الكثير من دول العالم ومنها الوطن العربي والعراق والبلدان التي تعتمد على الاستيراد مما ادى الى ارتفاع الاسعار مقابل الطلب ، وهذا ما ينبغي دراسته من قبل الدول للحفاظ على امنها الغذائي.

### 1. اشكالية الدراسة:

ان الامن الغذائي في الوطن العربي والعراق خصوصا يعاني من ارتباطه بمنظومة الامن الغذائي الدولية وبالتالي فان اي ازمة او كارثة وخصوصا الحروب في بعض المواقع الجيوستراتيجية تؤثر على خط الامدادات في للتوريد، فقد شكلت الحرب الروسية – الاوكرانيا، مصدر للازمة سواء بمجال الطاقة والغذاء مما ينعكس على منظومة الامن الغذائي ، كون العراق من البلدان الذي يعتمد في اغلب حاجاته على الاستيراد السلع والخدمات، مع ضعف الانتاج الزراعي والصناعي ، وعدم وجود نهضة حقيقية في تعزيز قدرات الامن الغذائي وخصوصا، في ما يتعلق بالسيادة وكرامة المواطن والمجتمع او الدولة. ويمكن بلورة التساؤلات الاتية

- ان هل منظومة الامن الغذائي بالعراق تستطيع تحمل الازمات والكوارث ؟
- هل ان هناك ضعف الاقتصاد والتنمية في العراق مما اضعف مقومات الامن الغذائي ؟
- ان الحرب الروسية الاوكرانيا لها تداعيات فعلية على الامن الغذائي؟
- هل نحن امام مخاطر ستؤدي الكوارث الانسانية وخصوصا للدول الفقيرة التي لا تملك احتياطي ؟

### 2. اهمية الدراسة

تبرز اهمية هذه الدراسة من خلال ابراز اثار الحروب بشكل عام وخصوصا في المناطق الاستراتيجية ذات الاهمية الحيوية في مجال الطاقة والغذاء وخصوصا الحرب الروسية – الاوكرانيا ليس مجرد صراع او تنازع حدودي بل هي تعبر عن اعادة هيكلة التوازن وعودة روسيا كقوة والرغبة في السيطرة من جانب وتأثر دول المنطقة والمنظومة الغذائية بشكل ستؤثر على الاسعار وتحقيق الكفاية وكيف ينبغي ان تاخذ الدولة ببرنامج لتنمية القطاعات الداعمة للأمن الغذائي وتعزز من قدرات الدولة والمجتمع.

### 3. اهداف الدراسة :

يمكن بلورة اهم اهداف الدراسة من خلال الاتي

1. واقع واهمية وتأثير الحرب الروسية - الأوكرانيا في البيئة الاقتصادية.
  2. تحليل وتقييم حجم وواقع وتأثيرها تلك الحرب وتداعياتها على منظومة الامن الغذائي في العراق
  3. كيف نستطيع ان حماية منظومة الامن الغذائي في العراق
  4. سبل ومدى امكانية حماية بناء منظومة غذائية تعزز من استقلالية الدولة وسيادتها.
- #### 4. الفرضية الدراسية

1. هناك علاقة معنوية بين ازمة الحرب الروسية- الأوكرانيا ومنظومة الامن الغذائي
2. هناك علاقة بين تطوير القطاع الزراعي والصناعي في تعزيز منظومة الامن الغذائي.

ولغرض تحقيق اهداف الدراسة فقد تم تناول ثلاثة محاور رئيسة

**المبحث الاول ماهية الحرب الروسية- الأوكرانية وجذورها**

**المبحث الثاني مدخل لمنظومة الامن الغذائي ومقوماته**

**المبحث ثالث تداعيات الحرب على الامن الغذائي مع الاشارة للعراق**

**توصلنا الى ماهي مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات**

### المبحث الاول ماهية الحرب الروسية - الأوكرانية وجذورها

ان الحروب بكل اشكال ودوافعها تعبر عن فشل الدبلوماسية في حل المشاكل، وتختلف الحروب من دولة الى اخرى او من بيئة او زمن ودوافع تفرضها التوازنات والصراع العلاقات الدولية<sup>2</sup>، "إن الدولة تبقى إما لأنها قوية، أو أن دولة أخرى تضمن حمايتها، ولكي تضمن الدولة بقائها عليها أن تجعل هدفها الأول في سياستها، هو الحفاظ على قوتها أو زيادتها"<sup>(3)</sup> والحرب الروسية الأوكرانيا تشكل احد الحروب المهمة والخطيرة والمؤثرة وذات الابعاد المتناثرة وخصوصا في مجال الطاقة والغذاء، ويمكن بشكل مختصر توضيح ذلك .

#### جغرافية اوكرانيا وسمايتها

يعد العامل الجغرافي عاملا مهما في التأثير على سياسة الدولة وتوجهاتها فهو لا يزال يؤثر بشكل كبير في بناء علاقات العداوة والصداقة تجاه الجوار الاقليمي.

<sup>2</sup> عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، دار الوحدة العربية للنشر والتوزيع ، لبنان بيروت ط 1977 ، ص128  
<sup>(3)</sup> زنجينيو بريجنسكي، رفعة الشطرنج الكبرى: الأولوية الأمريكية ومتطلباتها الجيوسياسية ، ترجمة . أمل الشرقي، عمان: الأهلية للنشر والتوزيع، 1999 ، ص ص 34،33.



خارطة (1) تبين موقع الجيو استراتيجي لاوكرانيا

المصدر موقع الخرائط والصور عبر الشبكة الدولية : <https://www.google.com/search?q>

عند النظر في الموقع الجغرافي لجمهورية اوكرانيا سنجد انه يتمتع بخصوصية الجيو استراتيجي كونه يقع في ممر التوازنات الدولية مما جعلها موضع صراع بين الاقطاب والقوى العظمى ، وتم انضمامها الى دول الاتحاد السوفيتي بعد اعادة هيكلة وهندسة العالم بعد الحربين الاولى والثانية ، وكان من ضمن الجمهوريات الاستراتيجية لهذه اسست بها صناعات وقواعد ومنحت خصوصية وتمويل وتعزيز كونه احد جبهات القوة ضد الناتو، ولكن بعد الانهيار الاتحاد واستقلال بعض من الدول والجمهوريات والتي لم يستطع الروس اعادته لوجود قوة خارجية او كونها تملك القدرة في الدفاع عن غسها او استراتيجية موقعها. واستقلت بعد تفكك الاتحاد السوفيتي في عام 1991.<sup>4</sup>

والحقيقة تعد اوكرانيا في قلب النظرية الجيوبوليتيكية الأوراسية، ذلك أن اوكرانيا تعد أهم دول أوروبا الشرقية نظرا لموقعها الجغرافي الفاصل بين روسيا وأعضاء حلف شمال الأطلسي، وكذا بين روسيا ودول الاتحاد الأوروبي في الوقت نفسه. فضلا عن مساحتها كأكبر دول أوروبا الشرقية وطابعها الاثني المتنوع خاصة العرق السلافي والهام بالنسبة لروسيا. تعد اوكرانيا دولة مهمة من دول الجوار القريب الروسي ولها اهمية خاصة عند روسيا كونها ثاني اكبر دولة في اوربوا، وتعد حلقة وصل بين القوتين الشرقية والغربية و الجدار العازل بين

4 Anders Aslund, ukraine how ukraine became a market economy and democracy (washington d.c. :peterson intitute for international economics, 2009), p.25.

روسيا والدول الأوروبية، القسم الغربي لأوكرانيا؛ وهو قسم ينتمي ثقافياً إلى القطاع الجيوبوليتيكي الكاثوليكي لأوروبا، وموالي للثقافة الغربية.<sup>5</sup>

هنا أصبح الروس في حرج كون أوكرانيا ترسانة للأسلحة ومعقل القوة السوفيتية كما أن الغرب على دعمها من جانب وادخالها ضمن المجموعة الأوروبية في الحلف الناتو وهذا يعني أن الناتو أصبح مجاور جداً للروس وهذا يتعارض مع متطلبات الأمن القومي بدأت هذه الفترة بالانتقال إلى اقتصاد السوق ورغم تحقق ذلك إلا أن روسيا ظلت تحاول ضم بعض الأجزاء وخلق الأزمات، تشهد أوكرانيا منذ أوائل 2014م أزمة سياسية بعدما بسطت القوات المسلحة الروسية سيطرتها على شبه جزيرة القرم، وأجرت استفتاء من بعده ضمت شبه الجزيرة إلى روسيا الاتحادية.<sup>6</sup>

تعد الحرب الروسية الأوكرانية أخطر صراع جيوسياسي منذ الحرب العالمية الثانية وسيكون لها أبعاد وتداعيات وعواقب عالمية أكثر خطورة بكثير من هجمات الحادي عشر من أيلول عام 2001 فقد كانت بداية العلمية الروسية الخاصة في أوكرانيا في 24 شباط 2022 بمثابة نهاية فترة تاريخية لأكثر من نصف قرن فقد عادت العلاقات بين روسيا والغرب إلى الحرب الباردة مرة أخرى ويتجلى تأثير هذه الحرب على الاستقرار الاستراتيجي.<sup>7</sup>

وتوالت النزاعات السياسية والعسكرية بين روسيا وأوكرانيا وتتنوع الحروب وكان آخرها الاجتياح الروسي لبعض الأراضي الأوكرانية لدواعي متعددة. مما انتهى إلى احتلالاً عسكرياً تم رفضه المجتمع الدولي وتعدياً على سيادة أوكرانيا ووحدة أراضيها رغم إدراك روسيا بالعواقب المحتملة أو ما يحصل من تناثر. من آثار على مختلف الأصعدة.

من هنا عملت روسيا على استمالة أوكرانيا بالطرق الدبلوماسية أو على الأقل تيجدها والاستفادة منها وعقد الاتفاقيات التي توهم روسيا من عدم اقتراب الناتو إلى حدودها. فقد شكلت جمهورية أوكرانيا أزمة في استراتيجية الأمن الروسي ومصدر للقلق، فضلاً عن وجود مدن وأقاليم أغلب أهلها من أصل روسي، وكان الغزو الروسي عام 2022 شكلاً منعطف في الصراع الدولي وتقسيم النفوذ وإعادة هيكلة المنطقة، والمسئلة ليس محددة التأثير بل توسعت وتنوعت دوائرها على مختلف دول العالم. كون البلدين مصدر من المصادر الأساسية للطاقة والغاز ومصادر الغذاء.<sup>8</sup>

<sup>5</sup> محفوظ رسول، الأزمة الأوكرانية ورهانات أمن الطاقة الروسية، مركز الكتاب الأكاديمي للنشر، عمان، 2018 ص16  
<sup>6</sup> د. سالم محمد عبود تداعيات الحرب الروسية - الأوكرانية، على الأمن الغذائي مع الإشارة إلى العراق دار الدكتور للعلوم، 2022 ص 23  
<sup>7</sup> أ.د. رياض مهدي الزبيدي و أ.م. د. لمى مطير حسن، أبعاد وتداعيات الحرب الروسية الأوكرانية وتأثيرها في النظام الدولي، مكتب الهاشمي للكتاب الجامعي للنشر والتوزيع، العراق، 2023 ص11  
<sup>8</sup> بشير الوندي، الحرب الكاشفة، الأزمة الأوكرانية وهشاشة النظام الدولي. دار القارئ للنشر، بيروت، 2022 ص33



من هنا اثرت الحرب على منظومة الامن الغذائي وتاثيرت الاسعار مما ادى الى اختلال التوازن واريابك اقتصاديات الدول المختلفة . فقد فتح الغزو الروسي لأوكرانيا سؤال الأمن الأوروبي مجددا وركزوا على إزالة العوائق أمام التجارة والاستثمار والابتكار، وبناء هوية وكيان أمني مستقل خاص بهم.<sup>9</sup>

تختلف الآثار التي تنجم عن اي حرب وخصوصا تلك التي تقع ضمن مناقد الحيوية في العالم وهذه الصفة تتسم بها الحرب الروسية الاوكرانية وما نجم من تداعياتها على النظام العالمي . ويظهر ان الحرب في اوكرانيا لن تكون العامل الاول والآخر في تغيير النظام العالمي بل سببته عوامل كثيرة وقد يترتب على نتائج الحرب عوامل اخرى تسهم على نحو من الانحاء في اعادة تشكل نظام جديد لكن على كل الاحتمالات يظهر انه من المستبعد في ظل المعطيات الحالية وفق سيناريوهات متنوعة ويعد الاقتصاد الاكثر تاثرا بل ان بعض الدول قد تعرضت لصدمات كبيرة.<sup>10</sup>

وعند الرجوع الى خلفية أزمة الغاز الروسي - الأوكراني لعام 2006 وما ترتب عليه من اثار اقتصادية فان الدارس للتاريخ الاقتصادي ليجد حقيقة هامة وحاسمة مفادها استخدام العرب للنفط كسلاح استراتيجي، حيث تسعى لاستخدام واستغلال مواردها الطاقوية أقصى استغلال لتحقيق مكاسب جيوسياسية تنأى بها عن استخدام القوة العسكرية المباشرة. وبعد أزمة الدونباس وتنامي حدة التوتر في شرق أوكرانيا فقد اثارت تطورات الأزمة الأوكرانية نقاشاً حيويًا في أوروبا حول موضوع الطاقة؛ حيث اتخذت قمة الاتحاد الأوروبي لعام 2008 قرارا مهما ؛ يقضي بضرورة تنويع دول هذا الاتحاد لطرق نقل مصادر الطاقة ويتبين ان الأزمات الأوكرانية المتتالية هي أحد أهم التحديات الراهنة لكلا الأمن الطاقوي الروسي والأوروبي، نظرا لكون أوكرانيا دولة عبور محورية لامدادات الطاقة الروسية نحو أوروبا وهكذا غدت أوكرانيا تحديا حقيقيا للأمن الطاقوي الروسي والأوروبي، من هنا اتجهت دول الاتحاد الأوروبي أيضا الى زيادة الاعتماد على الطاقات البديلة في استراتيجيتها الطاقوية الوطنية، وذلك عبر تشجيع انتاج واستهلاك الطاقة المتجددة، فضلا تشجيع الدول الأوروبية على زيادة الاستهلاك المحلي على واردات الغاز الطبيعي المسال في قطر نظير الاحتياطات الكبرى من الغاز.<sup>11</sup>

اما بالنسبة لابعاد الحرب على الاقتصاد الروسي وخاصة بعد فرض العديد من العقوبات عليه فانه بلا شك سيتضرر ماليا وتجاريا بصورة كبيرة نتيجة العقوبات الواسعة التي فرضتها الولايات المتحدة والدول الأوروبية، وكوريا الجنوبية، وأستراليا، واليابان، 2022 تبلغ (8) ويرى البعض أن الاقتصاد الروسي سينمو بمعدلات

9 جمال عبد الجواد، ارهاصات وتطورات الازمة الروسية - الاوكرانية وعوامل التصعيد، اسئلة الازمة الاوكرانية الجديدة القديمة، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، مصر 2022 ص11

10 من اصدارات وحدة الرصد والتحليل، الحرب الروسية الاوكرانية هل تعيد تشكيل نظام عالمي جديد، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات بيروت 2022 ص 7  
11 محمد الكوخي، الازمة الاوكرانية وصراع الشرق والغرب جذور المسألة ومآلاتها، المركز العربي للبحوث والنشر والتوزيع، لبنان، 2015 ص14

سلبية في عام ما مقداره ( 25% ) من في حين يذهب آخرون للتأكيد على فقدان الناتج القومي الأوضاع الاقتصادية، قيمته مقارنة بالعام الماضي، وسيعاني ملايين الروس من سوء وسيزداد الأمر سوء مع إطالة أمد الحرب واستمرار فرض العقوبات الغربية لنتائج الربع الأول من عام 2022، زادت نفقات الاستهلاك النهائي بنسبة (3.3) مقارنة بالربع الأول من عام 2021 نتيجة زيادة إنفاق الأسرة بنسبة (4.5%)<sup>(12)</sup>

وفي تموز عام 2022، على خلفية حرب الغاز والتراجع المستمر للاقتصاد الروسي، انخفضت عائدات النفط والغاز بنسبة (22.5) لتصل الى (770.6) مليار روبل (مقابل 994 مليار في العام السابق، وانهارت الإيرادات غير النفطية والغاز (ضريبة القيمة المضافة وضريبة الدخل الشخصي وضريبة الدخل وغيرها بنسبة (30%) تقريباً لتصل الى (990.4) مليار روبل مقابل 1.39 تريليون في العام السابق)، الإيرادات زادت نفقات الميزانية في تموز بنسبة (14.5%) على أساس سنوي لتصل الى (2.65) تريليون روبل وبلغ عجز الميزانية الفيدرالية في تموز (892) مليار روبل<sup>13</sup>

وفي 12 اب عام 2022 قدم البنك المركزي الروسي تقريراً بعنوان (الاتجاهات الرئيسية للسياسة النقدية الموحدة للدولة للفترة (2023-2025) ، ويتوقع الاقتصاديون في هذا التقرير أن يصل نمو الناتج المحلي الإجمالي بحلول عام 2025 الى (1.5-2.5) وسيتراوح معدل التضخم السنوي بين (12) الى (15) لعام 2022، وسينخفض الى (75) في عام 2023 وسيعود الى (4) في عام 2024 ، ويقول التقرير (بحلول عام 2025، سيعيد بنك روسيا سعر الفائدة الرئيس الى نطاق محايد طويل الأجل)، 14

### التداعيات الاقتصادية

وبما ان روسيا وأوكرانيا تعدان المنتجان الرئيسيان للسلع، لذا أدت الاضطرابات الى زيادة حادة في الأسعار العالمية، وخاصة النفط والغاز الطبيعي، وارتفاع أسعار المواد الغذائية، إذ وصل القمح الى مستويات قياسية، ففي 15 اذار 2022، نشر صندوق النقد مقالاً لمجموعة من المؤلفين ذكر أن تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية ستكون من خلال ثلاث قنوات رئيسية:<sup>15</sup>

أولاً- سيؤدي ارتفاع أسعار السلع الأساسية مثل الغذاء والطاقة الى زيادة التضخم، الأمر الذي سيؤدي بدوره الى خفض تكلفة الدخل والضغط على الطلب.

(12) محمد المنشاوي ما مدى تأثير حرب روسيا واوكرانيا على الاقتصاد العالمي 22/3/2023 منشور على موقع الجزيرة الاخباري (تاريخ الدخول 14/8/2022) ص76

<sup>13</sup> محفوظ رسول ، مصدر سابق 126

14 عصام عبد الشافي الحرب الروسية-الأوكرانية ومستقبل النظام الدولي مركز الجزيرة للدراسات 3 مايس 2022 <https://studies.aljazeera.net/ar/article/536>

15 حسن ابو طالب ، ارهاصات وتطورات الازمة الروسية-الاوكرانية وعوامل التصعيد، روسيا وتقسيم اوكرانيا ، خطوة لتصحيح اخطاء التاريخ مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، مصر 2022 ص18



ثانياً- ستواجه الاقتصادات المجاورة على وجه الخصوص، اضطرابات في التجارة، فضلاً. زيادة تاريخية في تدفق اللاجئين.

ثالثاً- سيؤدي تراجع الثقة في الأعمال وزيادة حالة عدم اليقين لدى المستثمرين الى الضغط على أسعار الأصول، وتشديد الأوضاع المالية، وربما تحفيز تدفقات رأس المال الخارجة من الأسواق الناشئة، فضلاً عن الآثار الجانبية العالمية،<sup>16</sup>

### المبحث الثاني مدخل لمنظومة الامن الغذائي ومقوماته

ان اي دولة او مجتمع يسعى دائماً الى تحقيق مقومات السيادة وحماية مواطنيها والحفاظ على مقومات وجودها. تعد الجوانب الاقتصادية من الاكثر تأثراً عند حدوث اي ازمة او كارثة او حرب ، كونه متعلق باستدامة الحياة واشباع متطلبات وحاجات الناس، وتؤكد الدراسات ان هناك علاقة حيوية بين الامن والتنمية<sup>17</sup>، ويعد البعد الاقتصادي سواء كان الغذائي منه او الامن المائي من اهم واخطر تلك الابعاد، وخصوصاً ان موضوع الامن الغذائي مرتبط باستمرار الحياة واستدامته ، فضلاً عن استخدام الامن الغذائي كأسلوب في صناعة الجوع وكسر الارادات.(وضمن حدود البحث ومتطلباته سيتم التركيز على الامن الغذائي)

فقد وردت تعاريف متنوعة توصف مفهوم الامن الغذائي في الادبيات المتخصصة بسبب تعدد الأبعاد التي ينطوي عليها ففي تسعينيات القرن الماضي أوضحت المسوح أن مصطلح الأمن الغذائي يُعبّر عنه بنحو 200 طريقة مختلفة<sup>(18)</sup>. لكن التعريف الأكثر تداولاً هو تعريف منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) الذي يرى أن الأمن الغذائي الذي يتاح فيه لجميع الناس في الأوقات كلها القدرة المادية والاجتماعية والاقتصادية للحصول على كميات كافية من الطعام الآمن والمغذي وتحقق لهم حياة ناشطة وصحية<sup>(19)</sup>. يُشير مُصطلح الأمن الغذائي إلى توفّر الغذاء للأفراد دون أي نقص، ويعتبر بأنّ الأمن الغذائي قد تحقق فعلاً عندما يكون الفرد لا يخشى الجوع أو أنه لا يتعرض له، ويستخدم كمعيار لمنع حدوث نقص في الغذاء مستقبلاً أو انقطاعه إثر عدّة عوامل تعتبر خطيرة ومنها الجفاف والحروب، وغيرها من المشاكل التي تقف عائقاً في وجه توفّر الأمن الغذائي.<sup>20</sup>

<sup>16</sup> د. جمال عبد الجواد، اولاً: ارهصات وتطورات الازمة الروسية-الاوكرانية مصدر سابق ص26

<sup>17</sup> علي عباس مراد الامن والامن القومي مقاربات نظرية — دار الرافد الثقافية للنشر والطباعة - ط1 - 2017 - الجزائر ص34

<sup>18</sup> Tim Lang and David Barling, «Food Security and Food Sustainability: Reformulating the Debate,» Geographical Journal, vol. 178, no. 4 (December 2012).

<sup>19</sup> Food and Agriculture Organization (FAO), The State of Food Insecurity in the World, 2009: Economic Crises - Impacts and Lessons Learned (Rome: FAO, 2009).

<sup>20</sup> نزار ثامر، توظيف عوامل القوة الوطنية في بناء استراتيجية للأمن الوطني العراقي، رسال ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، الجامعة العراقية، 2021، ص21-28

يُحَقِّق الأمن الغذائي عند وصول جميع الأفراد في جميع الأوقات وصولاً مادياً، واجتماعياً، واقتصادياً إلى الغذاء بالشكل الكافي، والأمن، والمغذي، الذي يلبي احتياجاتهم الغذائية، وما يُفَضَّلون من الغذاء لحياة نشيطة وصحية، وورد ذلك عن مؤسسة الغذاء والزراعة(21).

بناء على ما تقدم، ينطوي الأمن الغذائي على أربعة أبعاد: الإتاحة (Availability) والقدرة (Affordability) وإمكانية الوصول (Accessibility) والسلامة (Safety)؛ لا يستبعد هذا المفهوم للأمن الغذائي الحالة التي تتحقق فيها الشروط الأربعة السابقة على المستوى الكلي أي (مستوى المجتمع ككل)، مع وجود فئات اجتماعية (المستوى الجزئي) تعاني نقص أو سوء تغذية أو الجوع (22). يشكل الأمن الغذائي إحدى التهديدات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية على الأمن القومي للبلد، وإن زيادة الطلب على المواد الغذائية مع قلة إنتاجها على المستوى الوطني يؤدي إلى الاعتماد على الاستيراد من الخارج، ومن الطبيعي فإن ذلك يؤثر في الأمن الاقتصادي للدولة وبالتالي في أمنها القومي ومن هذا تتبلور قضية العلاقة بين الأمن الغذائي والأمن الاجتماعي والسياسي وقد تجعل الدولة في حالة تبعية اقتصادية إلى الدولة التي تستورد منها موادها الغذائية(23)،

وعليه فإن الأمن الغذائي قضية حيوية بالنسبة لجميع الدول إذ إن الدولة تستطيع التغاضي عن متطلبات عديدة في حالة المساس بسيادة الدولة أو أمنها أو استقلاليتها قرارها السياسي، ولكن الدولة لا تستطيع الاستغناء عن الغذاء وعندما لا تستطيع الدولة تأمين حاجة شعبها من الغذاء فهي في مأزق وأمنها القومي في خطر، فقبول المساعدات الخارجية يؤثر سلباً في الأمن القومي للدولة تلك المساعدات لأسباب سياسية أو اقتصادية أو عسكرية أو غيرها مما فقد تقطع يترتب عليه عواقب تهدد الأمن القومي للدولة (24)

هناك محاولة أخرى قام بها الصندوق الدولي للتنمية الزراعية جاءت على شكل دراسة نشرت للصندوق بذلت فيها محاولة لتصنيف الأمن الغذائي لبلد ما إلى ثلاث مراتب هي أمن . غذائي معتدل فقير وفقير جدا واعتمد هذا التصنيف على ثلاثة هي معايير (25)

- وضع الإنتاج الغذائي في فترة زمنية معينة.
- عرض الغذاء مقاساً بالسعرات الحرارية كنسبة مئوية من المستوى الغذائي المطلوب في فترة زمنية معينة.

(21) د. عبد الغفور أحمد إبراهيم: " نظرة اقتصادية لمشكلة الغذاء في العراق"، دار زهران للنشر والتوزيع عمان، الأردن، ٢٠٠٨م، ص (7-9)

(22) أحمد جويلي، مفهوم الأمن الغذائي في: سالم اللوزي [ وآخرون]، تحديات الأمن الغذائي العربي مراجعة وتقديم صبحي القاسم (بيروت): المؤسسة العربية للدراسات والنشر؛ عمان الأردن: مؤسسة عبد الحميد شومان، 2009

(23) د غازي صالح، نهار، مصدر سابق، ص 97-112

(24) بيان العساف، مصدر سابق، ص 22 وما بعدها

(25) د. محمد السيد عبد السلام: " الأمن الغذائي للوطن العربي"، (عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1٩٩٨م)، ص (٧)

- وضع العرض الغذائي مقاساً كنسبة مئوية للنمو السنوي في نصيب الفرد من عرض الطاقة المطلوبة في اليوم وفي فترة زمنية معينة.
- وهناك مؤشرات أخرى لمعرفة أو قياس انعدام الأمن الغذائي يعبر كل منها عن جانب من الجوانب المتعددة للظاهرة محل البحث منها :<sup>26</sup>
- وضع الفجوة الغذائية : والتي تعبر عن مدى كفاية الإنتاج المحلي من الغذاء لمواجهة متطلبات الاستهلاك على المستوى المحلي . وتقاس بمقدار الفرق بين إجمالي الاحتياجات من المنتجات الغذائية المختلفة وبين إجمالي المنتج منها محلياً،
  - وضعية التبعية الغذائية للبلد : والتي يمكن قياسها عبر عدد من المؤشرات التي يعبر كل منها عن بعد من الأبعاد المتعددة لظاهرة التبعية الغذائية
  - المستوى الغذائي للفرد: لقد حددت المعايير الصحية أن الإنسان البالغ لكي يقوم جسمه بوظائفه العضلية والذهنية كاملة، يحتاج يومياً إلى ما لا يقل عن (2500)

### أوضاع الأمن الغذائي في الدول المتقدمة والنامية

عانى العالم النامي في النصف الثاني من القرن العشرين من أزمتين رئيسيتين أخذتا بالتفاقم مع الزمن، الأولى أزمة المديونية الخارجية وخدمتها، والثانية أزمة الأمن الغذائي وتراجع الاكتفاء الذاتي من السلع الغذائية الرئيسية. وبالرغم من الترابط الوثيق بين الظاهرتين من حيث السياسات المؤدية إليهما، فإن سبل معالجتهما مختلفة نسبياً. ولم تعد معالجة هاتين الأزمتين مسألة محلية مرهونة باقتصادات الدول النامية ومنها الدول العربية،<sup>27</sup>

احتلت مسألة الغذاء والأمن الغذائي مساحة واسعة من الاهتمامات الدولية المعاصرة، وذلك لأكثر من متغير، في مقدمتها أن الغذاء يحتل مرتبة متقدمة في قائمة الحاجات الأساسية (Basic Needs) لأفراد المجتمع الدولي، وأن انعطافات حادة اتسمت بها اقتصاديات الحبوب في مطلع السبعينيات، نتيجة الجفاف الذي أصاب أقاليم مختلفة من العالم. ولذا فإن المشهد الأكثر توقعاً هو تزايد حجم الفجوة الغذائية وقيمتها بقدر أو

26 نوزاد امين، حماية الامن القومي للدولة، دار دجلة للنشر والتوزيع، عمان، 2015

27 جودة عبد الخالق وكريمة كريم، الامن الغذائي العربي ثنائية الغذاء والنفط، المركز العربي للابحاث للنشر والتوزيع، لبنان، 2015 ص10

بآخر، يرافقها تزايد في معدل أسعار الغذاء على الصعيد العالمي خلال المدى القصير، إن لم يكن المتوسط أيضاً<sup>28</sup>.

كانت مشكلات الأمن الغذائي والمائي من أهم التحديات التي رصدها إعلان الكويت الصادر عن القمة الاقتصادية والتنمية والاجتماعية في الكويت في عام 2009. كما أقرت تلك القمة برنامجاً طارئاً للأمن الغذائي يمتد إلى عشرين عاماً تظطلع بتنفيذه المنظمة العربية للتنمية الزراعية.

حيث حددت الفجوة الغذائية ولأغراض والدوافع وسبل قياسها وفق عدد من المؤشرات منها سنستخدم المؤشرات التالية<sup>(29)</sup>

1- المعروض من الغذاء = (Food Supply) الإنتاج المحلي + الواردات

2- الغذاء المتاح = (Food Availability) المعروض من - الاستخدامات غير الغذائية (كالأعلاف

الفاقد الاستخدام الصناعي .... إلخ) - الصادرات

3- استهلاك الغذاء = الغذاء المتاح

4- نسبة الاعتماد على الواردات = واردات الغذاء ÷ المعروض من الغذاء

5- الحصول على الغذاء = (Food Access) دالة في القوة الشرائية للفرد

6- بناء على هذه المؤشرات، نستنتج نسبة الاكتفاء الذاتي:

$$\text{نسبة الاكتفاء الذاتي} = \frac{\text{الإنتاج المحلي}}{\text{المتاح من الغذاء}} = \frac{\text{الإنتاج المحلي}}{\text{الإنتاج المحلي} + \text{الواردات} - \text{الصادرات}} \quad (30)$$

<sup>28</sup> سالم توفيق النجفي، الامن الغذائي العربي مصدر سابق 23

Assessment 2012 - 22,» (Report from the Economic Research United States, Department of Agriculture (USDA), «International Food Security<sup>(29)</sup> Service, Washington, DC, July 2012).

<sup>(30)</sup> عند التطبيق لمؤشر نسبة الإكتفاء الذاتي، نلاحظ أن المتاح من الغذاء هنا (المعادلة (6)) لا يستبعد الاستخدامات غير الغذائية (كما في المعادلة (2)). بسبب نقص البيانات. لذلك تم حساب المتاح للاستهلاك على أنه الإنتاج المحلي + الواردات - الصادرات.

## أبعاد الأمن الغذائي

يمكن أن يفهم الأمن الغذائي من خلال النظر في الأبعاد الأربعة التالية 31

1. **توافر الأغذية** : ويشير مفهوم التوفر هذا البعد إلى ضرورة توفر الغذاء بكميات تكفي لعدد الأفراد وأن يكون ذلك من ضمن المخزون الاستراتيجي. في مستوى الأسرة، ويجب أن تكون كميات كافية من المواد الغذائية متوفرة من خلال الانتاج الخاصة بها أو في الأسواق المحلية لإطعام السكان.
2. **الوصول إلى الغذاء** : او (مأمونية الغذاء) وهي ضمان صحة الغذاء وسلامته وصلاحيته للاستهلاك البشري. الحصول على الغذاء يعتمد على ما إذا المستهلكين لديهم ما يكفي من المال لشراء الغذاء الذي يحتاجون إليها.
3. **استخدام الغذاء** : إمكانية الحصول عليه هو أن تكون أسعار السلع والمنتجات ضمن متناول يد الأفراد، أو إمكانية تقديمه للأفراد على شكل معونة للطبقات الأكثر فقراً . وإعداد والتغذية وداخل الأسرة توزيع المواد الغذائية العادل.
4. **الاستقرار (Stability)**: ويركز هذا البعد على ضرورة الحفاظ على أوضاع الغذاء، وضرورة توفر الأبعاد الثلاثة السابقة مع بعضها البعض دون أن يحدث عليها أي تغيير. عادة ما يرتبط الاستقرار للسياق الضعف وعوامل الخطر التي يمكن أن تؤثر سلباً على توفر الغذاء أو الحصول على الغذاء. فإنه يتطلب أن يتوفر الغذاء للأفراد والأسر في جميع الأوقات، حتى يكون الوصول المستمر إلى الغذاء التي يحتاجون إليها.

## معوقات تحقيق الأمن الغذائي

- يُعدّ تأمين الغذاء من أول أولويات الإنسان عبر العصور لذلك لجأ إلى الزراعة والصيد والرعي، وخاض الحروب والمنازعات بهدف تأمين ما يحتاج إليه، يمكن بلورة المعوّقات الأمن الغذائي بشكل اخر : 32
- افتقار الدولة إلى مصادر المياه أو سوء استغلالها والتركيز على الزراعات المروية بدلاً من الزراعات البعلية التي تعتمد على مياه الأمطار.

31 ايوب محمد جاسم الباجلاني ، تحقيق الامن الغذائي، دائرة البحوث والدراسات للنشر والتوزيع، العراق، 2013 ص47  
32 ايوب محمد جاسم الباجلاني ، تحقيق الامن الغذائي، دائرة البحوث والدراسات للنشر والتوزيع، العراق، 2013 ص47

- افتقار الدولة لوجود الأراضي الزراعية الصالحة للزراعة، أو اعتماد الزراعات فيها على الظروف المناخية المتذبذبة من عام لآخر.
- ارتفاع أعداد السكان بطريقة تفوق متوسط معدلات نمو الإنتاج الزراعي، كما أنّ هذه الزيادة قد تؤدي إلى تغيير جذري في توزيع السكان خاصة إذا رافقها هجرة السكان من الريف إلى المدن، مما يؤدي إلى تراجع الإنتاج الزراعي.
- التصحر واستنزاف الإنسان للأراضي الزراعية والزحف العمراني.
- تحسن الوضع الاقتصادي في البلاد مما يؤدي إلى تغيير النمط الغذائي للأفراد وقلة الأفراد العاملين في المجال الزراعي.
- افتقار الدولة للانسجام بين القطاع الزراعي والقطاع الصناعي؛ حيث يتم التركيز على تطوير القطاع الصناعي وزيادة إنتاجيته على حساب القطاع الزراعي الذي يتم إهماله مما يؤدي إلى قلة الإنتاج، على الرغم أنه من الضروري أن تسبق ثورة خضراء الثورة الصناعية ، لأنّ الثورة الخضراء ستزيد من الإنتاج الزراعي مما يؤدي بشكل تلقائي إلى تطوير الصناعة وإيجاد الطرق لتصريف هذا الإنتاج.
- ولا شك في أن إنعدام الأمن الغذائي يعد من أهم التحديات الأمن الغذائي مهددات الاستقرار والأمن على المستوى المحلي والقومي والإقليمي والدولي. فالطعام هو أول مقومات الحياة، وعدم توفره بالصورة المطلوبة يؤدي إلى الاضطرابات والفوضى واختلال الأمن. وتزداد في الوقت الراهن أهمية الأمن الغذائي كمدخل للأمن الإنساني يوماً بعد يوم . وتكمن خطورة الأمر في أن الدول العظمى تكاد تحتكر معظم فائض الانتاج الزراعي والغذائي وتستطيع أن تستخدمه كسلاح لخدمة أغراضها متى ما أرادت. ويؤكد ذلك ما قاله الرئيس الأمريكي السابق فورد "بأن الترسانة الأمريكية تضم سلاحاً سياسياً ذا فعالية خاصة ... إنه الغذاء. 33.

### المبحث ثالث : تداعيات الحرب على الامن الغذائي مع الاشارة للعراق

في ضوء ما تم استعراضه بشكل منفصل لماهية ودوافع الحرب الروسية الاوكرانية وماهية الامن الغذائي وابعاده والتحديات التي تواجهها هذه المنظومة الحيوية ، سنركز في هذا المبحث عن كيف اثرت هذه الحرب على مصاد الطاقة والغذاء وتحديدا في منطقتنا العربية مع التركيز على حالة العراق .

33 فرانسيس مولاربية صناعة الجوع، ترجمة حسان عبد الواحد ، سلسلة كتب ، عالم المعرفة رقم 64 يصدرها المجلس الوطني في الثقافة والفنون في الادل / الكويت 1977ص78



من حيث المبدئ يتسم الاقتصاد العراقي بالحيوية والتنوع وفيه كل مقومات النفطية ويتمتع بالمصادر الطبيعية وتنوع البيئة والتضاريس والمناخ وخصوصا فيه دجلة والفرات، وكثرة الاراضي الزراعية، وقد كان العراق قبل 2003 لديه منتجات صناعية ونتاج زراعي وصناعات تحويلية واستخراجية بل بلغ بعض الى حد التصدير ، ولكن نجد ان من سمات الاقتصاد العراقي لفترة ما بعد الاحتلال الأمريكي للعراق في العام 2003 والفترة اللاحقة. حيث تميزت هذه الفترة بكونها تعكس حجما كبيرا من اختلال في التوازن الاقتصادي الكلي انعكست في صورة اختلالات هيكلية واضحة وتراجع في الناتج المحلي الاجمالي بشكل عام والنفطي بشكل خاص ، وارتفاع نسبة مساهمة الانتاج النفطي في الناتج المحلي الاجمالي وتراجع نسبة مساهمة القطاعات الاقتصادية الاخرى كانعكاس لأحادية الاقتصاد فضلا عن سمات عديدة اخرى<sup>34</sup> ،

ولكن في ظل تراجع القطاعات والاعتماد على الايرادات النفطية واصبح الدولة ريعية ، ارتفاع معدلات الانفاق الحكومي بدون الحاجة الى فرض الضرائب ضعف الهيكل الانتاجي المحلي حيث يكون الاعتماد على الاستيراد والخضوع لسياسة الاغراق السلعي . اختلال التوازن الاقتصادي الكلي المتمثل بعجز العرض الكلي من السلع والخدمات المنتجة عن مواجهة الطلب الكلي وذلك بسبب عدم استغلال الموارد الاقتصادية بشكل امثل فيتم اللجوء الى الاستيرادات لسد الفجوة ، ارتفاع الأهمية النسبية للصادرات الريعية كالنفط مثلا من اجمالي الصادرات تصل احيانا الى اكثر من 80% وفي العراق اكثر من 90% . مع ارتفاع نسبة البطالة بشكل كبير كنتيجة لاختلال التوازن الاقتصادي الكلي مع .استشراء ظاهرة الفساد المالي والاداري في المؤسسات الحكومية مما اثر على بنية الاقتصاد الوطني .<sup>35</sup>

نظراً لغنى أرض العراق بالمياه في السابق، كان قطاع الزراعة يشكل جزء مهم في الاقتصاد العراقي إلى وقت قريب. وأهم المنتجات هي البذور، والحبوب، والتمور، والخضروات والفاكهة وتتركز المناطق الزراعية حول نهري دجلة والفرات وفروعها المنتشرة في البلاد. لكن الجفاف الذي ضرب وسط وجنوب العراق بسبب التغيرات المناخية أدى إلى تراجع الزراعة بشكل كبير في العراق في الوقت الراهن .

والواقع الاقتصادي في العراق اصبح من الدول الاكثر استيرادا لحاجاته من مواد او موارد اجهزة او معدات او منتجات غذائية او زراعية ، بل ان الكثير من عناصر الانتاج نحتاجها وخصوصا في ما يتعلق بالكهرباء والصناعات النفطية ، من هنا ارتبط الامن العام والامن الغذائي بالتجارة الدولية وخصوصا التي تمثل مصدر للغذاء وتوفير المستلزمات واشباع الاحتياجات. لا جدال في أن الأمن الغذائي هو ركيزة الأمن القومي بالنسبة

<sup>34</sup> عادل عبد الزهرة شبيب مقالة منشورة (سمات الاقتصاد العراقي الراهن) في مجلة الحوار المتمدن المنشورة على الموقع <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=716271> تاريخ الزيارة 2023/3/2

<sup>35</sup> عباس فاضل السعدي ، جغرافية العراق الاقليمية ، والنشاط الاقتصادي ، مكتبة دجلة للنشر والتوزيع ، الاردن ، 2017 ص37

إلى بلد ما. وهذا ينطبق بدرجة أكبر على الدول العربية التي تعتمد على الخارج في الحصول على نحو نصف حاجاتها الغذائية.<sup>36</sup>

وفي ظل الحالات الطبيعي مازالت دول المنطقة تعاني من مشاكل لسد النقص في الغذاء والدواء سواء لأسباب الاحتكار أو ضعف الموارد فقد عانى العالم النامي في النصف الثاني من القرن العشرين من أزميتين رئيسيتين أخذتا بالتفاقم مع الزمن، الأولى أزمة المديونية الخارجية وخدمتها، والثانية أزمة الأمن الغذائي وتراجع الاكتفاء الذاتي من السلع الغذائية الرئيسية. وبالرغم من الترابط الوثيق بين الظاهرتين من حيث السياسات المؤدية إليهما، فإن سبل معالجتهما مختلفة نسبياً.<sup>37</sup>

وكانت الحرب الأوكرانية الروسية تمثل زلزالاً للتوازن والاستقرار حيث يشهد العالم أزمة كبرى على خلفية اندلاع الحرب منذ 24 فبراير 2022، وما صاحبها من في ظل الانعكاسات الكبيرة لهذه الحرب والتي تجوزت أطرافها لتشمل العالم بكافة أقاليمه المختلفة، فضلاً عن انتهاء آثار جدلا حول ما إذا كان النظام الدولي يشهد مرحلة انتقالية في ظل الصراع بين القوة الأمريكية المهيمنة حالياً والساعية لفرض القطب الواحد والقوى التعديلية الساعية لفرض نظام متعدد الأقطاب والاختلاف في الصعود،<sup>38</sup>

ويسمح الموقع الجغرافي لأوكرانيا لأن تلعب دور الممر في التجارة الخارجية بين روسيا وأوروبا حيث تستفيد أوكرانيا من العجز الذي تعيشه الموانئ الروسية على بحري البلطيق والاسود ونتيجة لذلك فإن 94% من إجمالي الغاز الذي تستهلكه أوروبا من روسيا يمر عبر الأراضي الأوكرانية. وبذلك تغدو أوكرانيا حلقة محورية في سلسلة الأمن الطاقوي الروسي والأوروبي نظراً لموقعها الاستراتيجي الذي يمثل محور العلاقة بين روسيا وأوروبا. ويقول "برجنسكي" بأن القوة التي تحكم أوراسيا سوف تسيطر على اثنين من مناطق العالم الأكثر تقدماً والأكثر إنتاجاً على الصعيد الاقتصادي، حيث تقدر مصادر الطاقة فيها بحوالي 3/4 من إجمالي موارد الطاقة العالمية.

وتحتل أوكرانيا مكانة استراتيجية هامة لروسيا وأوروبا في شبكة خطوط أنابيب الطاقة بينهما، حيث يسوق معظم الغاز الروسي إلى أوروبا عبر أوكرانيا، وعبر شبكة أنابيب الطاقة الأوكرانية. حيث أصبح احكام السيطرة على هذه الأنابيب مصلحة حيوية لروسيا.<sup>39</sup>

<sup>36</sup> محمد علي زيني، الاقتصاد العراقي، الماضي والحاضر، وخيارات المستقبل، دار الملاك للفنون والآداب النشر / بغداد 2010 ص77

<sup>37</sup> سالم توفيق النجفي، الأمن الغذائي العربي المتضمنات الاقتصادية والتغيرات المحتملة، مركز الإمارات للدراسات والبحوث، الإمارات، 1998 ص7

<sup>38</sup> احمد عاطف، الحرب الروسية - الأوكرانية (عودة الصراعات الكبرى بين القوى الدولية)، المستقبل للبحوث والدراسات المتقدمة للنشر والتوزيع، ابو ظبي، 2023 ص13

<sup>39</sup> جودة عبد الخالق وكريمة كريم، مصدر سابق 2015 ص114

تأثيرات الحرب الاقتصادية (الاسعار بالدولار الامريكى)<sup>40</sup>

السعر حتى 25 ابريل/ نيسان	السعر حتى 7 ابريل/ نيسان	السعر حتى 26 مارس/ اذار	السعر حتى 15 مارس/ اذار	اعلى سعر في الحرب	السعر قبل اندلاع الحرب	السلعة
103	100	119	97	139	80-70 (للبرميل)	النفط
1.902	1931	1985	1922	2070	1850 (سعر الاونصة بالدولار)	الذهب
74	78	96	107	140	كل دولار يساوي 75 روبل	الروبل الروسي
14.8	14.7	14.75	14.5	14.90	13.6 ليرة لكل 1 دولار	الليرة التركية

## تراجع نمو الاقتصاد العالمي

صدر صندوق النقد الدولي تقريره الدوري "افاق الاقتصادي العالمي" في ابريل 2022 تحت عنوان: "الحرب تعيق انتعاش العالم بحيث تضمن توقعات الصندوق للمؤشرات الكلية للاقتصاد العالمي كما تبين على نحو التالي:"<sup>(41)</sup>

- 1- تباطؤ نمو الاقتصادي العالمي: سيؤدي الصراع الروسي - الاوكراني الى تباطؤ ملحوظ في نمو الاقتصادي العالمي خلال عام 2022 وفق صندوق النقد الدولي وقد خفض الاخير من توقعات لمعدل النمو العالمي الى 3.6% خلال عامي 2022 و 2023 مقارنة بـ 4.4% و 3.8% في هذين العامين على التوالي وفقا لتوقعات الصندوق في يناير 2022 قبل اندلاع الحرب الاوكرانية
  - 2- ارتفاع معدل التضخم: من المتوقع استمرار ارتفاع معدل التضخم العالمي في ظل تداعيات الحرب الروسية - الاوكرانية على اسعار الغذاء والطاقة  
كما سيفرض ارتفاع اسعار الفائدة العالمية مع تشديد البنوك المركزية للسياسات النقدية لمواجهة التضخم
- يرجح البنك الدولي ارتفاع اسعار السلع الزراعية والمعادن بنسبة 20% خلال عام 2022، وان تقفز اسعار القمح اكثر من 40% لتصل الى اعلى مستوى لها على اطلاق من حيث القيمة الاسمية مما يضع ضغوطا على الاقتصاديات النامية التي تعتمد على الواردات الزراعية خاصة من روسيا واوكرانيا<sup>42</sup>

<sup>40</sup> مسيرة الحرب الروسية الاوكرانية، مركز الخطابي للدراسات، 2022 ص<sup>(41)</sup> صدمات الحرب: اتجاهات الاقتصاد العالمي بين تباطؤ النمو وتفاقم التضخم، العدد 21، 22 يونيو 2022 ص 12<sup>42</sup> Global economic outlook 2022 assessing the impact of war on g7 economies, Russia and Ukraine

وبشكل عام اوضح التقرير ان معدل نمو الاقتصاد العالمي سيبلغ 3.4% خلال عام 2022 انخفاضا من توقعات من قبل الحرب الاوكرانية والبالغة 3.9% وستؤثر هذه الحرب على نمو اقتصاديات مجموعة السبع من خلال 3 قنوات رئيسية هي تأثير العقوبات الغربية على التجارة بين الغرب وروسيا وارتفاع اسعار السلع الاساسية واضطرابات سلاسل التوريد (التي تضاف للاختناقات التي سببتها جائحة كورونا) وتتمثل ابرز توقعات تقرير "الايكونوميست"<sup>43</sup>

### كيف انعكست الحرب الروسية الأوكرانية اقتصاديا على العراق؟

حيث يعدّ العراق من أكبر دول العالم التي ترعى نظاما غذائيا وطنيا من خلال توزيع المواد الغذائية ، لا سيما الدقيق، على السكان منذ تسعينيات القرن الماضي ضمن ما يعرف بالبطاقة التموينية الشهرية ، إذ يوزع العراق شهريا الدقيق على المواطنين بما يعادل 9 كيلوغرامات شهريا لكل مواطن، ولأن العراق لن يحقق الاكتفاء الذاتي من زراعة القمح، بسبب الجفاف وقلة الأمطار، فإنه يستورده من دول عدة. وزير الزراعة العراقي محمد الخفاجي توقع الشهر الماضي أن يبلغ إنتاج القمح المحلي 3 ملايين طن في الموسم الحالي، وهو أقل من الموسم السابق، وفي حديثه لوكالة رويترز عزا ذلك إلى تقليص الخطة الزراعية الشتوية بمقدار النصف.

ويعدّ العراق مستوردا رئيسا للحبوب في الشرق الأوسط، إذ يتطلب الاستهلاك المحلي بين 4.5 إلى 5 ملايين طن سنويا للاستهلاك المحلي وهو ما يضطره إلى الاستيراد الخارجي. ورغم أن العراق لا يستورد القمح من أوكرانيا أو روسيا، فإن الحرب بين البلدين ستؤثر بكل تأكيد على أسعاره عالميا مع استحواذ كل من روسيا وأوكرانيا على 25% من الإنتاج العالمي وفق آخر الإحصائيات. لا يختلف اثنان على خصائص وسمات الاقتصاد العراقي وما يتمتع به من وفرة في المقومات والموارد المتنوعة وان حجم انتاجه يفوق حاجته وغالبا ما كان العراق ينتج للاستهلاك المحلي ويصدر الفائض من انتاجه ، ولكن تتبلور مشكلة الامن الغذائي في العراق وخصوصا في ظل الحرب الروسية الاوكرانية الاكثر من سبب هي:<sup>44</sup>

1. اعتماد السوق المحلي في سد الاحتياجات بنسبة كبيرة على السلع المستوردة .
2. ضعف ادارة الموارد الدولة وخصوصا في ظل انتشار الفساد والاستفاداة من الارباح التجارية

<sup>43</sup> International monetary fund, world economic outlook: war sets back the global recovery, april 2022, accessible at: <https://www.imf.org/en/Publications/WEO/Issues/2022/04/27/wEO2204>

<sup>44</sup> أحمد الدباغ مشاكل اقتصادية وغذائية سيواجهها العراق إذا استمرت الحرب في أوكرانيا.. 2/3/2022 (الجزيرة نت) <https://www.aljazeera.net/ebusiness/2022/3/2>

3. وقوع الاقتصاد العراقي تحت سياسة الاغراق بمختلف السلع والخدمات مما اضعف المنافسة مما اوقف الانتاج المحلي بسبب عدم وجود حماية للمنتج او دعم للصناعة والزراعة اما بالنسبة للعراق ،
4. لم يكن العراق بعيدا عن تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية، ولا سيما من الناحية الاقتصادية، كونه بلدا يعتمد بشكل شبه كامل على الاستيراد الخارجي لسد حاجته من المواد الغذائية الأساسية، حيث تشهد الأسواق المحلية ارتفاعا غير مسبوق في الأسعار. أن "الحرب الروسية الأوكرانية أدت إلى ارتفاع الأسعار،
5. أن "تداعيات ارتفاع أسعار هذه المواد في الأسواق العراقية، انعكست على مصانع إنتاج العصائر والحلويات ومعامل شيبس البطاطا وكذلك المطاعم المحلية". هناك خشية كبيرة من إغلاق بعض المعامل الصغيرة أبوابها إذ استمرت أزمة ارتفاع أسعار هذه السلع وهذا سيؤدي إلى ارتفاع أعداد البطالة في البلد، وضرر الكثير من العائلات العراقية".<sup>45</sup>
6. أن "رؤوس أموال عراقية كبيرة افتتحت في السابق معامل لإنتاج الزيت في أوكرانيا وهذه توقفت حاليا بسبب الحرب، وكذلك الآن المخزون في الأسواق بدأ ينفد، لذلك نحن مقبلون على أزمة ارتفاع أسعار بشكل أكبر من الأيام التي مضت".
7. لا تقف تأثيرات الحرب الروسية الأوكرانية عند القمح، فأسعار النفط والغاز الطبيعي شهدت قفزة كبيرة نتيجة الحرب الروسية الأوكرانية واعتماد أوروبا على الغاز الروسي بنسبة كبيرة. وأن العراق يستورد الغاز من إيران، وأن ارتفاع أسعاره في العراق سيعتمد على نوع وطبيعة العقود الموقعة بين بغداد وإيران وهذا سينعكس على تجهيز الطاقة الكهربائية ضمن السعات المخطط لها .

### الآثار العالمية للحرب الروسية - الأوكرانية وانعكاساتها على الاقتصاد العراقي

وفي دراسة لمركز البيان للدراسات والابحاث الاستراتيجية بانه سوف ينتج عن العقوبات على روسيا التي بدأت باتخاذها فعلاً كل من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي على قطاع الطاقة أزمة عالمية، ونقصاً في المعروض من النفط والغاز.

سوف ينخفض النمو العالمي لعامي 2022-2023؛ نظراً لعدم اليقين والفوضى التي يشهدها الاقتصاد العالمي الآن، وفقاً لدراسة بريطانية أكدت انخفاض النمو العالمي بمعدل 1.1%.

<sup>45</sup>عصام عبد الشافي الحرب الروسية-الأوكرانية ومستقبل النظام الدولي مركز الجزيرة للدراسات 3 مايس 2022 <https://studies.aljazeera.net/ar/article/536>

ستتمو الإيرادات المالية للعراق بنسبة نحو (200%) عن العام الماضي الذي بلغ متوسط سعر البرميل فيه نحو (74) دولاراً للبرميل، في حين ستتمو بنحو (375%) مقارنة بعام 2020، الذي بلغ فيه متوسط سعر برميل النفط (40) دولاراً.

كما أكد على ذلك عضو غرفة تجارة بغداد علي الفتلاوي أن "الحديث عن عدم تأثر السوق العراقية بالحرب في أوكرانيا مجاف للواقع"، مبيناً لـ "العربي الجديد" أن "التأثيرات قد لا تكون مباشرة على السوق العراقية، إلا أنها ستلامسها بالصميم، إذ إن أوكرانيا وروسيا من أكبر الدول المنتجة للحبوب وغيرها من المواد، والعراق وإن كان لا يستورد منهما بشكل كبير أو مؤثر، إلا أن التأثيرات العالمية بارتفاع الأسعار ستظهر عليه." لا تكون تداعيات الحرب الروسية في أوكرانيا مباشرة على العراق،

### الاستنتاجات والتوصيات

في ضوء ما تم عرضه في البحث تم الاستنتاجات الآتية

1. أسهمت الحرب الروسية الأوكرانية تضع الأمن الغذائي العالمي في خطر كبير ودول الشرق الأوسط الأكثر تضرر في ارتفاع نسب التضخم بصفة عامة مع الارتفاع الكبير في الأسعار، وبينت هشاشة السياسات الاقتصادية والنقدية لكثير من الدول لذا ادت الاضطرابات الى زيادة حادة في الاسعار العالمية وخاصة النفط والغاز الطبيعي وارتفاع اسعار المواد الغذائية فضلا عن تباطؤ الاقتصاد العالمي وارتفاع التضخم في بعض الاقتصادات الكبرى .

2. رغم تمتع العراق بالامكانيات والموارد الطبيعية والمناخ والتضاريس وكل مقومات النهضة في القطاع الزراعي او الامكانيات في بناء قاعدة صناعية ، ولكن في الواقع نجد ان العراق مازل يعتمد في اغلب سلته الاقتصادية من المنتجات والسلع الاساسية والمنتجات الغذائية والدوائية ومن المواد الاولية وعناصر الانتاج وخصوصا بعد سلسلة الحروب والحصار وتحديدا بعد 2003 .

3. رغم ما يقال بان هناك استراتيجية للزراعة والصناعة والتنمية لكن بالواقع ليس هناك سياسة اقتصادية او اي تخطي لاي برنامج تنموي ذات علاقة بابعاد للنت الوني وخصوصا للامن الغذائي.

4. هناك تاثير مباشر للحرب الروسية - الاوكرانيا على الامن الطاقة والغذاء لكثير من دول وخصوصا تلك التي ليس لديها احتيايات او خزين استراتيجي او انتاج مخلي يغطي الحاجة ومنهم العراق.

5. ان للحروب والازمات دور في ازمة الغذاء العالمي ، وارتفاع الاسعار وتعزيز الفجوة الغذائية على الصعيد الدولي والإقليمي، وخصوصا ان الدول النامية تعاني من العجز في إنتاج الغذاء (الحبوب) مع ارتفاع



الاستهلاك إلى ما يقرب من ضعف إنتاجها منه، مما ترتب عليه تزايد احتياجاتها من الغذاء في السوق العالمية.

6. إن حجم وقيمة الفجوة الغذائية من الحبوب آخذة بالاتساع مع الزمن من جانب، كما أن نسبة الاكتفاء الذاتي من مكونات الحبوب آخذة بالانخفاض من جانب آخر خلال العقدین الأخيرين أو السنوات الراهنة، وترتب عليه تزايد الاعتماد على السوق العالمية في توفير الاحتياجات الغذائية، وأعباء اقتصادية لموازنين
7. وكون العراق غير مستورد مباشر للطاقة بل هو مصدر للنفط فان هناك معادلة للضرر من خلال ارتفاع اسعار النفط ولكن هذا ليس ايجابيا دائما لان استمرار الارتفاع سيرتفع معدلات عناصر الامن الغذائي وخصوصا ان العراق وأن القمح سيكون العامل الأبرز في أزمة الغذاء العالمية التي بدأت العام الماضي وهو ما سيؤثر سلبيا على العراق من خلال استيراده 80% من احتياجاته الغذائية، وفق تعبيره.
8. من الآثار الجانبية الأخرى في ظل اقتصاد يعاني من هيكلية مشوهة سوف يؤدي الى ازدياد نزيف العملة الأجنبية من العراق، وخصوصاً الدولار نتيجة لارتفاع أسعار المواد الغذائية في العالم، والحاجة إلى تعويض نقص الإمدادات في الحديد، والمواد الداخلة في البنى التحتية.

### التوصيات

- أ. ضرورة القيام بالإصلاح الاقتصادي لمختلف القطاعات وخصوصا فيما يتعلق بإصلاح القطاع الزراعي من خلال التغييرات الهيكلية واعتماد المحاصيل النقدية في إطار الأسعار النسبية، وتحديد أمداء زمنية لتخفيض حجم التدخل في السوق الزراعية، وتعظيم دور الأسعار في تخصيص الموارد الزراعية. بما يعزز الامن الغذائي
- ب. الاهتمام بتطوير الصناعات الغذائية ودعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة وتفعيل دور التسهيلات المصرفية ، بما يمكن البلد من تعزيز الناتج المحلي وبالتالي دعم ابعاد الامن الغذائي.
- ت. تطبيق سياسات تطوير للموارد الزراعية تأخذ بالاعتبار مسألة ندرة بعض الموارد الزراعية واعتماد استراتيجية للتخزين كإحدى وسائل تحقيق التوازن الغذائي المحلي،
- ث. تطبيق سياسات اقتصادية واجتماعية وثقافية تقلل من مدى التحول التغذوي المرتبط بالتحضر أو بالعولمة.
- ج. تخصيص مبالغ كافية للإتفاق المشترك على البحث والتطوير في مجال المياه والزراعة والغذاء.
- ح. اهمية الربط المباشر بين الأمن الغذائي والأمن المائي والاهتمام بمواسم الحصاد المائي وتأمينه للزراعة.

خ. ولعل الدرس المستفاد الأول هنا هو إعادة تعريف مفهوم الأمن القومي العربي وتضمين الأمن الغذائي باعتباره أحد مكوناته، وإعادة الاعتبار لمفهوم الأمن الغذائي العربي والذي طالما كان الحديث عنه يعد من باب الرفاهية، مع امكانية دراسة فرص التكامل الغذائي العربي من أجل تعزيز الأمن الغذائي لكافة دول المنطقة، عبر الاستثمار في مشروعات زراعية عربية مشتركة، وأخيراً لا بد للدول العربية من ضرورة تنويع مصادر استيراد الغذاء، لا سيما القمح،

د. اهمية الاخذ بنظر الاعتبار الامن الغذائي كبعد ضروري من ابعاد استراتيجية الامن الوطني العراقي، وتفعيل المبادرات التي تنهض بالقطاعات وخصوصا الزراعي والصناعي .

### المصادر

1. عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، دار الوحدة العربية للنشر والتوزيع ، لبنان بيروت ط 1977،
2. زنيغينيو بريجنسكي، رقعة الشطرنج الكبرى: الأولوية الأمريكية ومتطلباتها الجيوسياسية ، ترجمة . أمل الشرقي، عمان: الأهلية للنشر والتوزيع، 1999 ،
3. محفوظ رسول ، الازمة الاوكرانية ورهانات امن الطاقة الروسية، مركز الكتاب الاكاديمي للنشر ، عمان، 2018
4. د. سالم محمد عبود تداعيات الحرب الروسية - الاوكرانيا ، على الامن الغذائي مع الاشارة الى العراق دار الدكتور للعلوم ، 2022
5. أ. د. رياض مهدي الزبيدي و أ. م. د. لمى مطير حسن، ابعاد وتداعيات الحرب الروسية الاوكرانية وتأثيرها في النظام الدولي، مكتب الهاشمي للكتاب الجامعي للنشر والتوزيع ، العراق، 2023
6. 1 بشير الوندي ، الحرب الكاشفة ، الازمة الاوكرانية وهشاشة النظام الدولي، دار القارئ للنشر، بيروت ، 2022 ،
7. جمال عبد الجواد، ارهاصات وتطورات الازمة الروسية - الاوكرانية وعوامل التصعيد، اسئلة الازمة الاوكرانية الجديدة القديمة ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، مصر 2022
8. من اصدارات وحدة الرصد والتحليل ، الحرب الروسية الاوكرانية هل تعيد تشكيل نظام عالمي جديد ، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات بيروت 2022

9. محمد الكوخي ، الازمة الاوكرانية وصراع الشرق والغرب جذور المسألة ومالاتها، المركز العربي للابحاث للنشر والتوزيع، لبنان، 2015
10. محمد المنشاوي ما مدى تأثير حرب روسيا واوكرانيا على الاقتصاد العالمي 22/3/2023 منشور على موقع الجزيرة الاخباري (تاريخ الدخول 14/8/2022)
11. حسن ابو طالب ، ارهاصات وتطورات الازمة الروسية-الاوكرانية وعوامل التصعيد، روسيا وتقسيم اوكرانيا ، خطوة لتصحيح اخطاء التاريخ مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، مصر 2022
12. د. جمال عبد الجواد، اولاً: ارهاصات وتطورات الازمة الروسية-الاوكرانية
13. نزار ثامر، توظيف عوامل القوة الوطنية في بناء استراتيجية للأمن الوطني العراقي، رسال ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، الجامعة العراقية، 2021،
14. د. عبد الغفور أحمد إبراهيم: " نظرة اقتصادية لمشكلة الغذاء في العراق "، دار زهران للنشر والتوزيع عمان، الأردن ، ٢٠٠٨م) ،
15. سالم اللوزي [ وآخرون]، تحديات الأمن الغذائي العربي مراجعة وتقديم صبحي القاسم (بيروت): المؤسسة العربية للدراسات والنشر؛ عمان الأردن: مؤسسة عبد الحميد شومان، 2009
16. د. محمد السيد عبد السلام: " الأمن الغذائي للوطن العربي "، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت، ١٩٩٨م)،
17. نوزاد امين، حماية الامن القومي للدولة، دار دجلة للنشر والتوزيع، عمان، 2015
18. جودة عبد الخالق وكريمة كريم، الامن الغذائي العربي ثنائية الغذاء والنفط، المركز العربي للابحاث للنشر والتوزيع، لبنان، 2015
19. ايوب محمد جاسم الباجلاني ، تحقيق الامن الغذائي، دائرة البحوث والدراسات للنشر والتوزيع، العراق، 2013
20. فرانسس مولاربية صناعة الجوع ترجمة حسان عبد الواحد ، سلسلة كتب ، عالم المعرفة رقم 64 يصدرها المجلس الوطني في الثقافة والفنون في الادل / الكويت 1977
21. عادل عبد الزهرة شبيب مقالة منشورة (سمات الاقتصاد العراقي الراهن) في مجلة الحوار المتمدن المنشورة على الموقع <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=716271> تاريخ الزيارة 2023/3/2

22. عباس فاضل السعدي ، جغرافية العراق الاقليمية ، والتشاطر الاقصادي ، مكتبة دجلة للنشر والتوزيع ، الاردن ، 2017
23. محمد علي زيني ، الاقصاد العراقي ، الماضي والحاضر ، وخيارات المستقبل ، دار الملاك للفنون والاداب النشر / بغداد 2010
24. سالم توفيق النجفي، الامن الغذائي العربي المتضمنات الاقتصادية والتغيرات المحتملة ، مركز الامارات للدراسات والبحوث، الامارات ، 1998
25. احمد عاطف ، الحرب الروسية – الاوكرانية (عودة الصراعات الكبرى بين القوى الدولية)، المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة لنشر والتوزيع، ابو ظبي، 2023
26. صدمات الحرب: اتجاهات الاقصاد العالمي بين تباطؤ النمو وتقاوم التضخم ، العدد 21, 22 يونيو 2022
27. أحمد الدباغ مشاكل اقتصادية وغذائية سيواجهها العراق إذا استمرت الحرب في أوكرانيا.. 2/3/2022 (الجزيرة نت) <https://www.aljazeera.net/ebusiness/2022/3/2/%>
28. عصام عبد الشافي الحرب الروسية-الأوكرانية ومستقبل النظام الدولي مركز الجزيرة للدراسات مايس 2022 <https://studies.aljazeera.net/ar/article/536>

1. Anders Aslund, Ukraine how Ukraine became a market economy and democracy (Washington d.c. :Peterson institute for international economics, 2009), p.25.
2. Tim Lang and David Barling, «Food Security and Food Sustainability: Reformulating the Debate,» Geographical Journal, vol. 178, no. 4 (December 2012).
3. Food and Agriculture Organization (FAO), The State of Food Insecurity in the(3) World, 2009: Economic Crises - Impacts and Lessons Learned (Rome: FAO, 2009).
4. LANG AND “FOOD SECURITY AND FOOD SUSTAINABILITY”
5. United States, Department of Agriculture (USDA), «International Food Security Assessment 2012 - 22,» (Report from the Economic Research Service, Washington, DC, July 2012).
6. Global economic outlook 2022 assessing the impact of war on g7 economies(6) Russia and Ukraine
7. International monetary fund, world economic outlook: war sets back the global recovery, April 2022